



قوائم المحتويات متاحة على ASJP المنصة الجزائرية للمجلات العلمية
الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية
الصفحة الرئيسية للمجلة: www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/552



إستراتيجية التعليم عن بعد لمواجهة تداعيات أزمة كوفيد 19 (الصعوبات والتحديات)

دراسة سوسيولوجية ميدانية على عينة من الأساتذة والطلبة الجامعيين

Distance education strategy to face the répercussions of the emerging COVID-19 Crisis (difficultés and challenges)

A field sociological study on a sample of professors and university students

أنيسة ركاب¹*

¹جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، مخبر المجتمع ومشاكل التنمية المحلية في الجزائر، الجزائر.

Key words:	Abstract
online education	Our study aimed to investigate the extent of the success of the application of the distance education strategy at the Algerian university in light of the spread of the Corona virus and its relationship with some variables affecting it, the most important of which are the technical readiness and electronic culture of each of the university professors. Algerian to implement the strategy of distance education?
Corona pandemic	
Technical readiness	
Electronic culture.	
university professor	
university student.	To answer the questions of the study and verify the validity of the hypotheses, the field study was conducted on a sample of professors and undergraduate students of 150 researchers. The current study used the analytical descriptive curriculum to describe and analyse the readiness of the Algerian University to implement the strategy of distance education in the light of the pandemic. As for the research tools, the questionnaire was relied on, and after analyzing the field data, the study reached a number of results that focused on revealing the existence of a relationship between the variables raised by the study and the success of the distance education process at the Algerian University.

ملخص	معلومات المقال
استهدفت الدراسة البحث في مدى نجاح تطبيق إستراتيجية التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في ظل انتشار فيروس كورونا، وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات المؤثرة فيها وأهمها الجاهزية التقنية والثقافة الإلكترونية لكل من الأستاذ والطالب الجامعي، وانطلقت الدراسة من سؤال رئيسي يتمثل في: ما مدى جاهزية الجامعة الجزائرية لتطبيق إستراتيجية التعليم عن بعد؟	تاريخ المقال: الإرسال: 2022-06-28 القبول: 2022-10-18
ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي سؤالان فرعيان، وبالتالي طرحت الدراسة فرضيتين، وللإجابة عن أسئلة الدراسة والتحقق من صحة الفرضيات تم إجراء الدراسة الميدانية على عينة من الأساتذة الجامعيين والطلبة من مختلف الجامعات والكليات قوامها 150 مبحوث ومبحوثة منهم 68 أستاذ و 82 طالب جامعي.	الكلمات المفتاحية: التعليم عن بعد جائحة كورونا الجاهزية التقنية الثقافة الإلكترونية الأستاذ الجامعي الطالب الجامعي.
استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي وذلك بغرض وصف وتحليل مدى جاهزية الجامعة الجزائرية لتطبيق إستراتيجية التعليم عن بعد في ظل الجائحة، بالإضافة إلى تحليل تأثير كل من الجاهزية التقنية والثقافة الإلكترونية للأستاذ والطالب الجامعي على نجاح عملية التعليم عن بعد.	
أما عن الأدوات البحثية فتم الاعتماد على تقنية الاستمارة التي تم توزيعها إلكترونياً، وبعد تحليل البيانات الميدانية توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج تمحورت حول الكشف عن وجود علاقة بين المتغيرات التي طرحتها الدراسة وبين نجاح عملية التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية.	

1. مقدمة

- التعرف على مدى استعداد كل من الأساتذ والطالب الجامعي لاستخدام إستراتيجية التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا.

- الكشف عن العلاقة الموجودة بين الجاهزية التقنية لكل من الأستاذ والطالب الجامعي وبين نجاح عملية التعليم عن بعد.

- الكشف عن العلاقة الموجودة بين الثقافة الإلكترونية لكل من الأستاذ والطالب الجامعي وبين نجاح عملية التعلم عن بعد.

3- أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في تناولها لتجربة التعليم عن بعد التي شرعت الجامعة الجزائرية في تطبيقها في ظل جائحة كورونا، فبسبب الانتشار الواسع والسريع لفيروس كورونا المستجد تم تعليق الدراسة على مستوى كل المعاهد والجامعات الجزائرية، وهذا لتحقيق التباعد الاجتماعي والتقليل من فرص الإصابة بعدوى الفيروس، لذا أصبح التعليم عن بعد ضرورة ملحة.

لكن وعلى الرغم من أهمية هذا النمط من التعليم في الجائحة، وخاصة في زمن انتشار كورونا، إلا أنه يواجه جملة من الصعوبات والتحديات التي قد تحد من نجاحه كإستراتيجية مطبقة من طرف الجامعة الجزائرية.

4. الدراسات السابقة

بالاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع هذه الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من الدراسات ذات الصلة بالموضوع منها الأجنبية والعربية والمحلية يمكن ذكرها فيما يلي:

4. 1. الدراسات الأجنبية

1.1.4 أجرى كل من " فافال " و " تريفسن " و " ميللا " "favale" "trevisan" "mellia"

دراسة سنة 2020 هدفت إلى تحليل تأثير تطبيق الإغلاق على حركة المرور في الحرم الجامعي، وعلى التعلم الإلكتروني أثناء جائحة كورونا، وكيفية استخدام المنصات الخاصة بالتعلم عند بعد، وتبني التدريس عن بعد.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتم استخدام استبانة تم تطبيقها على عينة قوامها 3400 طالب وطالبة.

و من أهم النتائج المتوصل إليها إثبات قدرة الإنترنت على التعامل مع الحاجة المفاجئة، وأن منصات العمل عن بعد والتعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني، والتعاون عبر الإنترنت هي حل قابل للتطبيق، لتطبيق سياسة التباعد الاجتماعي أثناء جائحة كورونا، وسهولة السيطرة على حركة المرور في الحرم الجامعي عند اعتماد التعليم الإلكتروني.

ونجد أن هذه الدراسة ركزت على أهمية مدى استجابة النظام الجامعي الغربي، وهذا حسب رأي الطلبة، لنظام التعليم عن بعد في زمن الجائحة، وتوصلت في نتائجها إلى أن

أصبح التعليم عن بعد ضرورة ملحة في وقت الأزمات وانتشار الفيروسات، فكان لجائحة كورونا الأثر الكبير في حدوث سلسلة من التغيرات التي شملت مختلف القطاعات، بما في ذلك قطاع التعليم؛ إذ فرضت هذه الجائحة على الدول العربية ومن بينها الجزائر طرقاً تعليمية مغايرة لتلك المعتمدة في الوضع العادي، فشكل التعليم عن بعد ظاهرة أكاديمية انتشرت في ظل أزمة كوفيد 19، وهكذا وجدت الجامعة الجزائرية نفسها أمام إجبارية الانتقال المفاجئ نحو التعليم عن بعد وهذا لتحقيق التباعد الاجتماعي ووضع حد لتفشي الفيروس المستجد من جهة وضمان استمرارية المناهج الدراسية المقررة من جهة أخرى.

إلا أن هذا النوع من التعليم يحتاج مجموعة من العناصر والمتطلبات، التي من شأنها أن تعزز النتائج المرجوة من التعليم عن بعد، وتتمثل هذه المتطلبات في العناصر المادية والتقنية؛ كالبنية التحتية الضرورية لهذا النمط من التعليم، والعناصر البشرية الضرورية لتسيير هذا التعليم، والتي تتطلب كفاءة عالية للقيام ببرمجة وتسيير مثل هذه المنصات الرقمية، وحتى العناصر المتفاعلة معها من أساتذة وطلبة، إلا أن اعتماد الجامعة الجزائرية على هذا النمط من التعليم في الظروف التي فرضتها جائحة كورونا، وبطريقة غير مخطط لها مسبقاً، من شأنها أن يعرضها لمجموعة من التحديات والصعوبات التي تحد من الاستفادة الكاملة من مزايا التعليم عن بعد.

وبناء على ما سبق يمكن طرح التساؤلات الآتية: ما مدى جاهزية الجامعة الجزائرية لتطبيق إستراتيجية التعليم عن بعد؟

وما هي أهم الصعوبات والتحديات التي واجهت تطبيق هذه الإستراتيجية؟

و عموماً تمثلت تساؤلات الدراسة فيما يلي:

1- هل تؤثر الجاهزية التقنية لكل من الأستاذ والطالب الجامعي على نجاح إستراتيجية التعليم عن بعد؟

2- هل تؤثر ثقافة التعليم الإلكتروني لكل من الأستاذ والطالب الجامعي على نجاح إستراتيجية التعليم عن بعد؟

وجاءت فرضيات الدراسة كما يلي:

1- ضعف الجاهزية التقنية للأستاذ والطالب الجامعي تحد من نجاح إستراتيجية التعليم عن بعد.

2- تدني ثقافة التعليم الإلكتروني لدى الأستاذ والطالب الجامعي تحد من نجاح إستراتيجية التعليم عن بعد.

2. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى:

- محاولة الكشف عن مدى جاهزية الجامعة الجزائرية لتطبيق إستراتيجية التعليم عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا.

الدراسة في الكشف عن واقع تفاعل الطلبة مع المنصة الإلكترونية (مودل) خلال الأشهر الأولى من الحجر الصحي أثناء جائحة كورونا لجامعة عبد الحميد ابن باديس بمستغانم، واعتمدت على المنهج الوصفي للإجابة عن التساؤلات المطروحة، وطرح الباحثان ثلاث فرضيات تمثلت فيما يلي:

يملك الطلبة كفاءات ومهارات كافية في استخدام الإعلام الآلي و الإنترنت تمكنهم من التفاعل مع المنصة الإلكترونية دون مشاكل.

يستخدم الطلبة المنصة الإلكترونية استخداما محدودا لا يرقى للأهداف المرجوة.

الصعوبات المتعلقة بضعف تدفق الإنترنت من أهم أسباب عدم تفاعل الطلبة مع المنصة الإلكترونية (مودل).

وللتحقق من الفرضيات المطروحة اعتمد الباحثان على استبيان إلكتروني تم نشره على موقع الجامعة بلغ عدد المجيبين على الاستبيان 527 طالب وطالبة وتم استبعاد 12 استمارة ليصبح بعدها عدد الاستمارات التي تم إخضاعها للتحليل 515 استمارة تم تفرغها ببرنامج spss من أجل التحليل والمعالجة الإحصائية.

وهدفت الدراسة الحالية إلى محاولة الكشف عن مدى تفاعل الطلبة مع منصة التعليم عن بعد في ظل الجائحة وتحديد أهم العراقيل والصعوبات التي تواجه الطلبة بخصوص التعليم الإلكتروني.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها؛ أن تفاعل الطلبة مع المنصة الرقمية كان محدودا ولا يرقى للأهداف المنشودة بسبب عدم التعود على هذا النمط في التعليم قبل الجائحة، وعدم تكوين الطلبة على استخدام المنصة الرقمية وكذا محدودية البيئة الرقمية للطلاب خصوصا عدم التدفق الكافي للإنترنت.

تختلف هذه الدراسة عن دراستنا في عينة البحث إذ استقرت عينة الدراسة على الطلبة فقط في حين اعتمدت دراستنا على عينة الأساتذة والطلبة، أما عن أوجه التشابه فقد تشابهت الدراستان في محور التكوين والجاهزية التقنية لأفراد العينة، وعليه لاحظنا تشابهاً في بعض النتائج المتوصل إليها من الدراستين، وبالتالي أفادتنا هذه الدراسة في تحليل النتائج المتعلقة بالمحور المشترك بينهما.

5. مفاهيم الدراسة

1.5. مفهوم التعليم عن بعد وبعض المفاهيم المتشابهة (التعليم عن بعد - التعليم المفتوح، التعليم الإلكتروني)

1.1.5 مفهوم التعليم عن بعد: distance éducation

يقصد بالتعليم عن بعد ذلك النوع من التعليم الذي يقوم على الوسائط التقنية المتعددة التي يمكن عن طريقها ضمان تحقيق اتصال مباشر بين المعلم والمتعلم داخل تنظيم مؤسس يوفر فرض اللقاء المباشر. (عبد السميع وآخرون، 2004، صفحة 149).

هذا النوع من التعليم أصبح ضروريا، ومعتمداً عليه خاصة في ظل الأزمة، ويُستفاد من هذه الدراسة في معرفة اتجاهات فئة الطلاب حول التعليم عن بعد.

4. 2. الدراسات العربية

1.2.4 دراسة "سمير مهدي كاظم" بعنوان "واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة وأعضاء هيئة التدريس" جامعة الشرق الأوسط كلية العلوم التربوية قسم الإدارة والمناهج.

تخصص المناهج وطرق التدريس أجريت بتاريخ جوان 2021، وهي دراسة نظرية وتطبيقية تمحورت إشكالياتها حول واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا في الجامعات العراقية من وجهة نظر الطلبة ووجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، ولجمع البيانات تم استخدام استبانتين؛ الأولى موجهة للطلبة، والثانية موجهة لأعضاء هيئة التدريس، طبقت الدراسة على عينة قوامها 701 فردا من بينهم 380 طلبة و321 عضوا من أعضاء هيئة التدريس، وهدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل الجائحة من وجهة نظر أعضاء الطلبة وهيئة التدريس.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج أكدت على أن درجة تقدير الطلبة في الجامعات العراقية حول واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا قد جاء بدرجة متوسطة، إذ تشير هذه النتائج إلى أن أفراد العينة (عينة الطلبة) يرون أن واقع التعليم عن بعد غير مرضٍ، حيث أظهرت أن استجاباتهم إلى التعليم عن بعد لم تطبق بالشكل المطلوب، ونفس النتيجة توصل إليها لدى عينة أعضاء هيئة التدريس؛ إذ أكد الأعضاء على القصور في تطبيق التعليم عن بعد بالشكل المطلوب.

وعليه نلاحظ أن هذه الدراسة جمعت بين رأي الطلبة والأساتذة على حد سواء، وهذا ما تناولته دراستنا؛ حيث شابهت هذه الدراسة في نوع العينة، كما تشابهت الدراستان في النتائج المتوصل إليها، وخاصة ما تعلق منها بمجال توفر البيئة التحتية؛ كعدم توفر أجهزة حاسوب أو أجهزة هواتف لدى بعض الطلبة، لأنها من المكونات الضرورية التي تسهل عملية تطبيق التعليم عن بعد، وكذا نتيجة عدم امتلاك مهارات التعليم عن بعد وهذا ما أكدته نتائج دراستنا.

4. 3. الدراسات المحلية

1.3.4 دراسة بعنوان "واقع تفاعل الطلبة مع منصة التعليم الإلكتروني moodel خلال جائحة كورونا" دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة "عبد الحميد ابن باديس بمستغانم" من إعداد "بلكر محمد، قيدوم أحمد".

استغرقت الدراسة الفترة من 01 أفريل إلى غاية 25 جوان 2020 بكلية جامعة عبد الحميد ابن باديس بمستغانم، وهي دراسة تجمع بين الجانب النظري والميداني، وتمثلت مشكلة

تعرف اليونيسكو التعليم المفتوح على أنه "الاستخدام المنظم للوسائط المطبوعة وغيرها، وهذه الوسائط يجب أن تكون معدة إعداداً جيداً من أجل كسر الانفصال بين المتعلمين والمعلمين وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم" (اليونيسكو، 2011، صفحة 07).

فالتعليم المفتوح يشير إلى انفتاح الفرص أمام المعلم والمتعلم بإزالة الحواجز التي تتمثل في القبول والمكانة والأسلوب والأفكار وذلك لإحداث تغيرات أساسية في العلاقة بين المعلم والمتعلم ليستجيب المعلم من خلال نظم التدريس لحاجات وميول المتعلم في إطار المجتمع المحلي وغير المحلي الذي يعيش فيه.

وعليه يمكن القول إن التعليم المفتوح يختلف عن التعليم عن بعد في كونه لا يستفيد المتعلم فيه من الزمان والمكان ولا حتى المنهاج الدراسي ذاته المقرر في التعليم الجامعي التقليدي، أي أن المتعلم (الطالب) في هذا النمط من التعليم الجامعي يكون حراً في اختيار ما يتعلمه، وهذا ما يفتقده نمط التعليم عن بعد بحيث يكون الطالب ضمن هذا النوع من التعليم مقيداً بالبرنامج الدراسي.

وعموماً يكمن الفرق بينهما في أن التعليم عن بعد يشير إلى الفلسفة أو الهدف من تقديم التعليم، بينما يشير التعليم عن بعد إلى الوسيلة التي يتم من خلالها تقديم هذا التعليم.

ويعرف التعليم المفتوح على أنه "تعليم يقوم على مرونة كل من المكان والوقت والبرامج الدراسية وعلى التخطيط المشترك بين المعلمين والدارسين من أجل رسم الأهداف المطلوبة والأنشطة التعليمية. (عامر، 2013، صفحة 103)

وفي هذا الصدد يقول "كليف جيفرز cliff givers" إن التعليم المفتوح يساعد الطالب في الدراسة أثناء وقته الخاص وبطريقته الخاصة وفي المكان الذي يحدده، ويضيف أن التعليم المفتوح تنظيم يساعد الدارسين في التعلم في الزمان والمكان الملائمين لظروفهم ومتطلباتهم. (عبد المعطي، 2014، صفحة 222)

أما "روزيتي rossetti" فيربط بين مفهوم التعليم الجامعي المفتوح وبين حجرية الدارس أو المتدرب في الاختيار والضبط؛ وهو يعني بالحرية حرية المتعلم في انتقاء ما يتعلم ومتى يتعلم وكيف يتعلم، ويعني بالضبط الذاتي لأن المعلم يكون مسؤولاً عن تعلمه.

4.1.5 - مفهوم التعليم الإلكتروني

تُعد فلسفة التعليم عن بعد من أهم سمات التربية الحديثة والتي تنسجم مع مبادئ التعليم الإلكتروني الذي يُعد أحد التطبيقات العملية لنظريات التعليم الفردي (الذاتي)، والتي تؤكد على أن التعليم عملية ذاتية نشطة يقوم بها الطالب لاكتشاف المعرفة بنفسه.

ويشير التعليم عن بعد إلى ذلك النوع من التعليم الذي يختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية التي تخضع لتنظيم مؤسسي ويحدد ذلك مكانة الوسائط التقنية في العملية التعليمية ودورها في تحقيق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون الالتقاء وجهاً لوجه. (مدني، 2007، صفحة 16)

- ويعرفه القانون الفرنسي بأنه ذلك النوع من التعليم الذي لا يتطلب حضور المعلم بصفة دائمة في قاعات الدراسة وإنما يمكنه التواجد فقط في بعض الأوقات للقيام بواجبات مختارة تتطلبها العملية. (مدني، 2007، صفحة 16)

كما يعرف التعليم عن بعد بأنه "ذلك النوع من التعليم الذي يكون فيه المعلم أو المؤسسة التعليمية التي تقدم التعليم بعيداً عن المعلم في المكان والزمان أو كليهما معاً" ويتطلب ذلك الاستخدام الضروري لوسائط اتصال متعددة من مواد مطبوعة أو مسموعة. وغيرها من وسائط ميكانيكية وإلكترونية، وذلك للربط بين المعلم والمتعلم ونقل المادة التعليمية بالإضافة إلى اللقاءات المباشرة وجهاً لوجه في بعض الأحيان. (عبد السميع وآخرون، 2004، صفحة 149).

وعليه يمكن تعريف التعليم عن بعد بأنه نظام تعليمي يقوم على التباعد الزمني والمكاني بين المعلم والمتعلم فلا يحدث اتصال مباشر بينهما، ويقوم هذا النوع من التعليم بإيصال المادة التعليمية (مهما كانت طبيعتها) إلى الدارس عبر وسائط اتصال تكنولوجية متعددة، والتي من خلالها يتحقق الاتصال بين المعلم والمتعلم دون الالتقاء وجهاً لوجه.

2.1.5 التعريف الإجرائي لمفهوم التعليم عن بعد

يشير مفهوم التعليم عن بعد في دراستنا إلى ذلك النوع من التعليم الجامعي الذي اعتمدت عليه مختلف الجامعات الجزائرية بسبب الظروف الاستثنائية والمصاحبة لانتشار فيروس كورونا، وهذا لضمان استمرارية الموسم الجامعي، وذلك عن طريق تجهيز أرضية رقمية من طرف الوزارة الوصية حتى يتم وضع الدروس فيها من طرف الأساتذة ليطلع عليها الطلبة.

3.1.5 مفهوم التعليم المفتوح

يُعد التعليم المفتوح أحد مظاهر التطور والتجديد التربوي، ولقد فرض هذا النوع من التعليم الجامعي وجوده في الأوساط الجامعية كأحد الحلول الفعالة القادرة على توفير المزيد من الفرص التعليمية لعدد كبير من الطلاب الذين لم يستطيعوا لسبب أو لآخر الانتفاع من فرص التعليم.

وهو سياسة تعليمية تقوم فلسفتها على حق الأفراد في الحصول على الفرص التعليمية المتاحة؛ أي أنه تعليم جماهيري مفتوح لجميع الناس، ويتسم بالمرونة من حيث شروط القبول واختيار الدارسين وطريقة التعليم وزمنه ومكانه ومحتواه تبعاً لظروفهم واحتياجاتهم. (عبد السميع وآخرون، 2004، صفحة 149)

هذا عن الاختلاف بينهما أما عن الاتفاق فكل النمطين يعتمدان على بعد المسافة بين المعلم والمتعلم.

2.5 مفهوم جائحة فيروس كورونا المستجد 19

يشير مفهوم الجائحة إلى انتشار الوباء في عدة بلدان أو قارات، وعادة ما يصيب عددًا كبيرًا من السكان، وتمثل فيروسات كورونا فصيلة كبيرة من الفيروسات التي تسبب أمراضًا متنوعة للإنسان كالزكام (نزلات البرد العادية).

- وفيروسات كورونا هي عائلة كبيرة من الفيروسات التي يمكن أن تسبب أمراضًا تتراوح ما بين الأمراض الطفيلية مثل نزلات البرد الشائعة إلى أمراض أكثر شدة مثل المتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (سارس) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (mers).

ولأن فيروس كورونا المستجد يرتبط بفيروس كورونا المسبب لمرض سارس (sars-cov) فقط أطلق عليه فيروس كورونا 2 المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (sars-cov2) ولم يتأكد المتخصصون بعد مصدر فيروس كورونا 2 المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة بالضبط الذي يسبب كوفيد 19، ولكن من المحتمل أنه انتقل إلى البشر من الخفافيش.

ولقد أعلنت اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات تسمية فيروس كورونا 2 المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (sars-cov2) اسمًا رسميًا للفيروس الجديد في 11 فبراير 2020 واختير هذا الاسم؛ أي الالتهاب لارتباط الفيروس جينياً بفيروس كورونا الذي سبب فاشية متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس) عام 2002 وأعلنت اللجنة ومنظمة الصحة الدولية أن كوفيد 19 هو الاسم الرسمي لهذا المرض الجديد الذي سببه هذا الفيروس. (الأسكو، 2020، صفحة 16)

6. منهج الدراسة

تستخدم هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل ظاهرة التعليم الجامعي عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا المستجد فهو من أنسب المناهج الملائمة لمثل هذه الدراسات.

تم توظيف هذا المنهج من خلال التحليل النظري للأدبيات والدراسات السابقة حول الموضوع، وكذا تحليل المعطيات والبيانات الميدانية المتحصل عليها بالاعتماد على الاستمارة، والتي حاولنا من خلالها رصد واقع التعليم الجامعي عن بعد في ظل جائحة كورونا، وذلك من خلال وصف الظاهرة المدروسة والوصول إلى الحقائق المتعلقة بها (ظاهرة تطبيق إستراتيجية التعليم الجامعي عن بعد في ظل انتشار فيروس كورونا)، بالإضافة إلى تحليل الصعوبات والتحديات التي تواجه هذا النوع من التعليم وذلك من وجهة نظر كل من الأساتذة والطلبة الجامعيين.

فهو مصطلح آخر ظهر حديثاً يشير إلى ذلك الجزء من التعلم عن بعد أو التعلم المفتوح، والذي يتم إنجازه عن طريق منظومات التعلم المتعددة على الإنترنت وشبكات الاتصال الحاسوبية، وقد تتم الاستعانة به أحياناً في بعض مؤسسات التعليم التقليدي لتفعيل العملية التعليمية، ويشكل التعليم الإلكتروني جانباً كبيراً ومهماً في منظومة التعلم عن بعد. (مدني، 2007، صفحة 23)

ويمكن تعريف التعليم الإلكتروني electronic learning على أنه فرص التعلم التي يتم إتاحتها وتسييرها بوسائط إلكترونية تتضمن وسائط تعلم متعددة كتابية ورمزية وبصرية وبيانية صامتة ومتحركة، كما أنه يتيح للشخص ليس فقط أن يختار المحتوى الذي يتعلمه؛ بل أن يختار الوقت الذي يتعلم فيه، وأن يسير في تعلمه بحسب خطوه الذاتي، وعليه فإن المتعلم الإلكتروني هو معلم خصوصي. (عبيد، 2009، صفحة 245)

ويقصد به استخدام التكنولوجيا الحديثة التي تعتمد أساساً على المهارات اللازمة للتعامل مع شبكة المعلومات الدولية للتفاعل بين الطلاب والأساتذة إلكترونياً دون التقيد بحدود الزمان والمكان. (عامر، 2007، صفحة 19، 20)

ولقد عرف "كارلنر" 1998 "carliner التعلم الإلكتروني على أنه التعلم الذي يتم عن طريق الحاسوب ومن خلال أي مصادر أخرى على الحاسوب تساعد في عملية التعليم والتعلم الإلكترونية، فيحل الحاسوب محل الكتاب والمعلم حيث يقوم جهاز الحاسوب من خلال البرمجيات والشبكات بعرض المادة التعليمية على الشاشة بناء على استجابة الطالب أو رغبته. (عامر، 2007، صفحة 20)

ويشير التعليم الإلكتروني إلى ذلك النمط التعليمي التفاعلي الذي يركز على المتعلم ويعتمد على تصميم بيئة بشكل ييسر التعليم، وذلك باستخدام الوسائط الإلكترونية المتعددة لتقديم مواد وبرامج معينة للطلبة لتحقيق أهداف تعليمية سواء داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها. (زينب وأمانى، صفحة 11)

وعليه فالتعلم الإلكتروني هو عبارة عن نمط تعليمي يقوم على تقديم البرامج التعليمية والتدريبية للمتعليم على أساس مبدأ التعلم الذاتي، معتمداً في ذلك على وسائط إلكترونية متنوعة أهمها شبكة الإنترنت وغيرها، وذلك بأسلوب متزامن أو غير متزامن بمعنى أنه قد يجتمع الأستاذ مع الطالب في زمن إلقاء الدرس (المحاضرة) أو غير ذلك.

وعليه يمكن الإشارة هنا إلى أن الفرق بين التعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني يكمن في أن هذا الأخير يعتمد بالدرجة الأولى على الوسائط الإلكترونية إذ بدونها لا يمكن أن يتم، في حين نجد النوع الأول (التعليم عن بعد) قد يتم بدون وسائط إلكترونية مثلاً الكتب المطبوعة إذ يشكل التعليم بالمراسلة شكلاً من أشكال التعليم عن بعد.

7. أداة الدراسة

تم الاعتماد على الاستمارة في جمع البيانات وذلك نظرا لتناسبها مع طبيعة المنهج المستخدم (المنهج الوصفي).

إذ اعتمدت الاستمارة المطبقة على مجموعة من الأسئلة موجهة لكل من الأساتذة والطلبة الجامعيين، وتم الاعتماد على مجموعة من المؤشرات في صياغتها وذلك حتى يتم قياس متغيرات الدراسة ميدانيا وبالتالي التحقق من صحة الفرضيات المطروحة.

8. عينة الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على العينة القصدية حيث اشتملت على عدد من الأساتذة والطلبة الجامعيين من مختلف جامعات الوطن ومختلف التخصصات تم اختيارهم بطريقة قصدية لتحقيق أغراض الدراسة، وهذا من أجل الحصول على معلومات وبيانات ميدانية بعدّ هؤلاء (عينة الطلبة والأساتذة) اعتمدوا على إستراتيجية التعليم عن بعد في فترة انتشار فيروس كورونا المستجد، إذ حرصت الدراسة الحالية أن تشتمل عينتها على كل من الأساتذة والطلبة حتى يتم التعرف والكشف عن الصعوبات والتحديات التي تواجه استعمال هذه الإستراتيجية من وجهة نظر كل منهما.

9. عرض وتحليل بيانات الدراسة الميدانية

1.9 عرض البيانات العامة

جدول 1: جدول يوضح توزيع أفراد العينة حسب الصفة

طبيعة المبحوث	التكرار	النسبة
الأستاذ الجامعي	68	45%
الطالب الجامعي	82	55%

المصدر: معطيات الدراسة الميدانية

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 45% من أفراد العينة هم أساتذة جامعيين مقابل نسبة 55% منهم طلبة جامعيين.

وعليه فعينة الدراسة اشتملت على عينة من الأساتذة وكذا الطلبة حتى يتسنى لنا الكشف عن الصعوبات والتحديات التي تواجه تطبيق إستراتيجية التعليم في ظل انتشار فيروس كورونا من وجهة نظر كل من الأساتذة والطلبة.

جدول 2: يوضح توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	التكرار	النسبة
ريفي	16	10.7%
شبه حضري	47	31.3%
حضري	87	58%
المجموع	150	100%

المصدر: معطيات الدراسة الميدانية

نلاحظ من خلال الجدول أن 58% من أفراد العينة مكان إقامتهم حضري مقابل 31.3% منهم يقيمون في مكان شبه حضري مقابل 10.7% منهم مكان إقامتهم ريفي.

و عليه نلاحظ أن أغلبية المبحوثين مكان إقامتهم حضري

جدول 3: يوضح توزيع أفراد العينة حسب توفر جهاز إلكتروني لديهم من عدمه

توفر الجهاز	التكرار	النسبة
نعم	144	96%
لا	06	04%
المجموع	150	100%

المصدر: معطيات الدراسة الميدانية

نلاحظ من خلال الجدول أن 96% من أفراد العينة يتوفر لديهم جهاز إلكتروني مقابل 04% منهم فقط صرحوا بعدم امتلاكهم للجهاز الإلكتروني.

وعليه فإن أغلبية أفراد العينة يتوفر لديهم جهاز إلكتروني مناسب مثل الهاتف الذكي أو اللوحة الإلكترونية أو الكمبيوتر المحمول أو حتى الثابت.

9-2. عرض وتحليل البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى

جدول 4: يوضح مواجهة المبحوثين للصعوبات أثناء تطبيق إستراتيجية التعليم عن بعد وعلاقة ذلك بمكان الإقامة

المجموع		حضري		شبه حضري		ريفي		مكان الإقامة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	مواجهة صعوبة
60%	90	60%	28	57%	50	75%	12	نعم
40%	60	40%	19	43%	37	25%	4	لا
100%	150	100%	47	100%	87	100%	16	المجموع

المصدر: معطيات الدراسة الميدانية

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 75% من أفراد العينة من الذين يقطنون بمنطقة ريفية صرحوا بأنهم يواجهون صعوبة في عملية التعليم عن بعد مقابل 59.6% منهم مكان إقامتهم شبه حضري مقابل 57.5% منهم مكان إقامتهم حضري.

وعليه نستنتج أن مكان الإقامة له علاقة بمواجهة أفراد العينة سواء أساتذة أو طلبة للصعوبات أثناء الاعتماد على تقنية التعليم عن بعد المعتمد عليها بسبب جائحة كورونا.

وذلك لأن أغلبية أفراد العينة يقطنون في المناطق الريفية وهذا ما يجعلهم يواجهون صعوبة أثناء الاعتماد على إستراتيجية التعليم عن بعد، أهمها صعوبة الولوج إلى منصة التعليم عن بعد، وكذا صعوبة تحميل المدمجات بها، وهذا بسبب ضعف الشبكة العنكبوتية إذ تقل كثيرا كلما اتجهنا نحو المناطق الريفية وشبه الحضرية مقارنة بالمناطق الحضرية.

114

جدول 9: يوضح مدى ملائمة ظروف أسرة المبحوثين لاعتماد تقنية التعليم عن بعد كإستراتيجية للتعليم والتعلم

ملائمة ظروف الأسرة الصفة	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
أستاذ جامعي	38	54%	30	38%	68	45%
طالب جامعي	33	46%	49	62%	82	55%
المجموع	71	100%	79	100%	150	100%

المصدر: معطيات الدراسة الميدانية

نلاحظ من خلال الجدول أن 62% من المبحوثين (عينت الطلبة) صرحوا بأن ظروف أسرهم لا تتأقلم مع استخدام التعليم عن بعد، والاعتماد عليه كإستراتيجية للتعليم، مقابل 38% منهم صرحوا بذلك هم من عينت الأساتذة، وعليه نستنتج أن ظروف الأسرة لها علاقة باستخدام إستراتيجية التعليم عن بعد والاعتماد عليها في الدراسة.

فالطلّاب الجامعي ظروفه كثيرا ما تختلف عن ظروف الأستاذ وخاصة من الناحية المادية وحتى الاجتماعية، فضعف الأوضاع المعيشية للكثير من الطلبة المبحوثين لا تسمح بتوفير التجهيزات المطلوبة لهذا النمط من التعليم، كضرورة توفير جهاز إلكتروني متصل بشبكة إنترنت قوية وسريعة ومستمرة. وعليه فالظروف المعيشية للطلّبة لا تسمح لهم بتوفير متطلبات التعليم عن بعد.

10. مناقشة نتائج الدراسة

10.1 مناقشة نتائج الفرضية الأولى

1- حتى يتمكن الأساتذة من إدراج محاضراتهم في المنصة، ويتمكن الطلبة من الولوج إلى المنصة، والاطلاع عليها والاستفادة من دروس التعليم عن بعد، لابد من اتصال جهازهم الإلكتروني بشبكة الإنترنت ذات تدفق عال وبسريرة دائمة؛ إذ يشكل هذا متطلباً رئيساً من متطلبات التعليم عن بعد فكثافة وانتشار تغطية الإنترنت بمختلف مستوياتها بعدّها عنصراً من عناصر البنية التحتية التكنولوجية تمثل أهمّ العوامل المساهمة في نجاح التعليم عن بعد.

إذ أكدت نتائج الكثير من الدراسات على ضرورة توفير متطلبات هذا النوع من التعليم المادية والفنية وخاصة وجود شبكة إنترنت قوية ومستمرة في جميع الأوقات، وذلك لارتباط نجاح إستراتيجية التعليم عن بعد بها.

2- كشفت لنا هذه الدراسة أن الظروف الأسرية الاقتصادية والاجتماعية للأستاذ والطالب تشكل بيئة خصبة لنجاح الأستاذ والطالب للتعليم عن بعد، ويتم ذلك من خلال تجهيز وإعداد البيئة الأسرية لتكون مناسبة لهذا النمط التعليمي

التكنولوجية للتواصل مع بعضهم البعض مثل الفيسبوك، الواتساب، الفاير... الخ كما قامت الكلية بفتح صفحة رسمية لتسهيل التواصل بين الأساتذة والطلّبة والإدارة.

إذ تتوافق هذه النتيجة مع نتائج دراسة "بلكرود محمد، قيود أحمد" المعنونة بـ "واقع تفاعل الطلبة مع منصة التعليم الإلكتروني moodel خلال جائحة كورونا" فمن أهم النتائج المتوصل إليها أن تفاعل الطلبة مع المنصة الرقمية كان محدودا ولا يرقى للأهداف المنشودة بسبب عدم التعود على هذا النمط في التعليم قبل الجائحة، وعدم تكوين الطلبة على استخدام المنصة الرقمية وكذا محدودية البيئة الرقمية للطلّاب خصوصا عدم التدفق الكافي للإنترنت.

جدول 8: يوضح تمسك أفراد العينة (الأساتذة والطلّبة) بالثقافة التقليدية للتعليم

الصفة التمسك	أستاذ جامعي		طالب جامعي		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
نعم	00	57%	57	70%	96	64%
لا	00	43%	25	30%	54	36%
المجموع	68	100%	82	100%	150	100%

المصدر: معطيات الدراسة الميدانية

نلاحظ من خلال الجدول أن 70% من أفراد العينة من الطلبة صرحوا بتمسكهم بالثقافة التقليدية للتعليم مقابل 57% منهم من عينت الأساتذة.

وعليه نلاحظ أن كلاً من الأساتذة والطلّبة يفضلون التمسك بالثقافة التقليدية في عملية التعليم والتعلم إذ أبدوا رأيهم بالتمسك الشديد بالتعليم التقليدي أي التعليم الحضوري والذي يتم وجها لوجه.

وتمسك كل من الأساتذة والطلّبة بالثقافة التقليدية للتعليم يعود إلى افتقارهم إلى الشروط الأساسية للتعليم الحديث، والتعليم عن بعد شكلا من أشكال هذا النوع من التعليم، وهذا ما صرح به كثير من المبحوثين في إجاباتهم، فكثير من الأساتذة والطلّبة يفتقرون إلى الثقافة الإلكترونية حيث تُعدّ هذه الأخيرة شرطاً أساسياً لنجاح التعليم عن بعد.

فالثقافة الرقمية لكل من الأستاذ والطالب مؤثر من مؤثرات الوعي وهي من العوامل المساهمة في نجاح إستراتيجية التعليم عن بعد.

وأهمها عدم القدرة على التمكن من توظيف شبكة الحاسوب في نشر المعرفة العلمية من قبل الأستاذ وفي عملية اكتسابها من طرف الطالب.

والتقنية، بسبب عدم اطلاعهم على المزايا المتعددة لمنصة التعليم عن بعد؛ إذ يمكن لنظام موودل تسهيل مهمة الأستاذ وإقامة روابط تواصل وثيقة من خلال الجلسات التعليمية وغيرها من المزايا التي يجهلها الطلبة وحتى بعض الأساتذة.

6. أسفرت نتائج هذه الدراسة عن ضرورة توفير البيئة الأسرية المشجعة للطلاب والأستاذ للاعتماد على التعليم عن بعد، لأن عدم توافر مثل هذه البيئة قد يشتت ذهن المستخدم لهذه التقنية.

7. يقترن نجاح عملية التعليم عن بعد بضرورة توفير بيئة تحتية تكنولوجية قوية حتى يتم مواجهة الأزمات (أزمة كورونا).

وفي هذا الصدد نذكر دراسة "سامي مجبر الغازي" و"عبد حمود السعيد" تحت عنوان "التعليم عن بعد كخيار إستراتيجي في فنلندا في مواجهة أزمة كوفيد 19 وإمكانية الاستفادة منها في دولة الكويت" وهي دراسة مقارنة تم القيام بها سنة 2021 هدفت إلى محاولة الكشف من واقع التعلم عن بعد في التعليم العام بدولة الكويت والتحديات التي تواجهه مع عرض خبرة فنلندا في استخدام التعلم عن بعد لمواجهة جائحة كورونا.

ومن أهم النتائج المتوصل إليها أن نتائج أزمة كوفيد 19 على نظام التعلم عن بعد في جمهورية فنلندا ودولة الكويت بينت أن البنى التحتية في فنلندا كانت أكثر فعالية لمواكبة عملية التعلم عن بعد، أما في دولة الكويت لم تكن مستعدة على قدر الحدث.

11. مقترحات الدراسة

1. ضرورة جاهزية المؤسسات الجامعية سواء كإدارة أو أساتذة أو طلاب للتعامل مع جميع الأحوال والظروف الطارئة على المجتمع، وعليه ضرورة توفير متطلبات التعليم عن بعد وخاصة المادية والتقنية منها.

2. ضرورة الاعتماد على التعليم الإلكتروني كنظام تعليمي وتطبيقه في الجامعة الجزائرية في الأوقات العادية للدراسة وليس في وقت الأزمات فقط.

12. خاتمة

في ظل الحاجة المتزايدة إلى مواجهة متطلبات الحياة المعاصرة أصبح لزاماً على المؤسسات التعليمية أن تأخذ بأحدث تقنيات الاتصال والمعلومات وأن توظفها لخدمة التعليم وتحقيق أهدافه.

ومن بين هذه التقنيات نجد التعليم عن بعد، والذي لجأت إليه الكثير من دول العالم، والجامعة الجزائرية واحدة من المؤسسات التي اعتمدت على هذه التقنية بسبب جائحة كورونا، حيث كان الوسيلة الوحيدة لمتابعة الطلاب دراستهم، لكن هذا النوع من التعليم يستلزم توفر مجموعة من المتطلبات كالبنية التحتية التكنولوجية والكفاءات الإدارية لتسيير

وذلك بتوفير الأجواء التي تتماشى مع المناخ التعليمي وهذا ما وضعه الجدول رقم (03).

2.10 - مناقشة نتائج الفرضية الثانية

1- على المؤسسات الجامعية أن تقوم بنشر ثقافة التعليم عن بعد وذلك بالقيام بتوعية الطلبة والأساتذة بأهمية هذا النوع من التعليم والذي يتناسب مع متغيرات هذا العصر.

2- نقص المهارات الإلكترونية للكثير من المبحوثين (أساتذة وطلبة) خاصة المتعلقة منها باستخدام الأجهزة الذكية في مجال التعليم عن بعد.

3- أوضحت الدراسة أن عدم تلقي كل من الأساتذة والطلبة للتكوين سابقاً في مجال التعليم عن بعد، وعدم خوضهم لتجربة سابقة خلق لديهم مشاكل أثناء الاعتماد على إستراتيجية التعليم عن بعد في فترة انتشار وباء كورونا، منها الشعور بالملل والشعور بالتشتت الذهني أثناء تطبيق الإستراتيجية.

3.10 النتائج العامة

يمكن إجمال أهم نتائج الدراسة فيما يلي:

1- ضرورة إشراك جميع أعضاء العملية التعليمية من أساتذة وطلبة وحتى إدارة في هذا المجال حتى يكونوا على دراية كاملة بكيفية تطبيق الإستراتيجية وبالتالي إنشاء بيئة إلكترونية مساندة.

فكل من الأستاذ والطالب يجب أن يكون على قدر من المعرفة بكيفية التعامل مع التقنيات الحديثة في مجال الإلكترونيات، إذ يُعدُّ عنصر تأهيل كل من الأستاذ والطالب على استخدام التعليم الإلكتروني عنصراً أساسياً في نجاح هذه الإستراتيجية.

2- من النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة أن إستراتيجية التعليم عن بعد تواجه مجموعة من التحديات أهمها ضعف شبكة الإنترنت لديهم.

3- لنجاح نمط التعليم عن بعد لابد من توفر مجموعة من العناصر والمتطلبات وتشمل هذه المتطلبات عناصر مادية وتقنية، مثل البنية التحتية اللازمة لهذا النوع من التعليم وعناصر أخرى بشرية (الفاعلين في العملية التعليمية) لتسيير الحسن لهذه العملية.

4- عدم جاهزية كل من الأستاذ والطالب لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في عملية التعليم، وذلك بسبب نقص المهارات لديهم، والمتعلقة بأجهزة التكنولوجيا وتطبيقاتها؛ فعدم توفر التدريب الكافي لمعرفة كيفية استخدام مثل هذه التكنولوجيات من شأنه أن يشكل عائقاً أمام نجاح إستراتيجية التعليم عن بعد.

5- من أهم التحديات التي تواجه هذا النمط من التعليم هو عدم فهم المحتوى التعليمي المدرج على منصة التعليم عن بعد من طرف الطلبة، وهذا خاصة بالنسبة للتخصصات العلمية

البيئة الرقمية كالمناصات التعليمية والمواقع الإلكترونية وهذا لضمان عملية التعليم عن بعد.

تضارب المصالح

يعلن المؤلف أنه ليس لديه تضارب في المصالح.

المصادر والمراجع

1. الألسكو العلمية. (2020, 06 02). نشرية متخصصة.
2. اليونيسكو. (2011). الالتزام الخفية: النزاعات المسلحة والتعليم.
3. طارق عبد الرؤوف عامر. (2013). التعليم عن بعد والتعليم المفتوح. مكتبة غريب طوس الإلكترونية.
4. طارق عبد الرؤوف عامر. (2007). التعليم والمدرسة الإلكترونية. القاهرة: السحاب للنشر والتوزيع.
5. غالب الفريحات عبد المعطي. (2014). مدخل إلى تكنولوجيا التعليم. عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.
6. محمد عاطف مدني. (2007). التعلم من بعد أهدافه وأسس تطبيقاته العملية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
7. محمد عبد السمیع، وآخرون. (2004). تكنولوجيا التعليم، مفاهيم وتطبيقات. عمان: دار الفكر.
8. مصيلحي زينب، و عبد القادر أمانی. تحديات التعليم الإلكتروني في مصر والفرص المتاحة للاستفادة منه. مجلة مستقبل التربية التعليمية، 13 (46).
9. وليم عبيد. (2009). استراتيجيات التعليم والتعلم في سبيل ثقافة الجودة: أطر مفاهيمية ونماذج تطبيقية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الاستشهاد بهذا المقال كان بحسب أسلوب APA

أنيسة ركاب، (2023)، إستراتيجية التعليم عن بعد لمواجهة تداعيات أزمة كوفيد 19 (الصعوبات والتحديات) دراسة سوسيولوجية ميدانية على عينات من الأساتذة والطلبة الجامعيين، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، المجلد 15، العدد 01، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، الجزائر، الصفحات: 108-117.